

## المحلل السياسي علي سيف حسن رئيس

# "ماكنة" الديمقراطية في اليمن أسوأ

## اشربوا الفيدرالية قبل أن تتجرعوا الانفصال



قال رئيس منتدى التنمية السياسية علي سيف حسن إن انتخابات الرئاسة 21 فبراير القادمة ليست شكلية، بل ذات أهمية كبيرة ولها مغزى أكثر مما قد يبدو، مضيفاً بأنها قياس لمدى مصداقية ادعاء طرفي التحالف الحاكم بأنهما يمثلان اليمن.

واستبعد القيادي الناصري سابقاً والمحلل السياسي أي احتمالات لتأجيل الانتخابات، مضيفاً بأن موعد الانتخابات تم تحديده في وضع أكثر سوءاً وصعوبة وتعقيداً مما عليه الآن، كما تطرق إلى سيناريوهات القضية الجنوبية، بالإضافة إلى العديد من القضايا الجدلية والشائكة.. إلى الحوار:

حاوره: محمد الأحمد

علي عبدالله صالح أتى من قعر المجتمع اليمني من تربة هذا الواقع. ومرّ بتحديات حقيقية، وهو برغم طول حكمه إلى اليوم ما زال يتصرف وكأنه لأول مرة يكون رئيساً أو يصل إليه الحكم، وإن تابعت في الانتخابات الرئاسية 2006 كان أكثر الناس طاقة ونشاطاً ومثابرة وإحاحاً. وخلال هذه الثورة نفسها كان الأكثر إصراراً ومتابعة ومثابرة، ولهذا أنجز الكثير لذاته، ووصل إلى نتائج أعتقد أنها ممتازة جداً، على المستوى الشخصي أو على مستوى حزبه.

هل تعتقد أن الرئيس صالح يعتبر الآن في حكم الماضي، أم تتوقع أن يكون له دور سياسي مستقبلاً؟

هو في حكم الماضي كرئيس، أما كسياسي فهو ما زال سياسياً، وهناك من هم أقدم منه سناً وغادروا المشهد السياسي من قبله وما زالوا حتى اليوم مؤثرين في الحياة السياسية، سيظل علي عبدالله صالح أبناء جيله وشركاؤه موجودين طالما الأتي لم يأت بعد.

تقصد أن بإمكانه العودة مثلاً والعمل من خلال إعادة ترميم حزبه المؤتمر الشعبي العام؟ هذا ممكن جداً، طالما أن الجيل القادم، واعني شباب الثورة لم يغط الفراغ، وما زالت النخبة التقليدية موجودة، أعتقد أن وجود علي عبدالله صالح مرهون بوجود جيله، سواء حلفاء أو خصوم، ما زال علي سالم البيض موجوداً، وعلي ناصر محمد موجوداً، وعلي محسن الأحمر موجوداً، وبالتالي فهو واحد منهم وسيظل موجوداً معهم، وعندما يحل جيل جديد في كل النخبة السياسية سيفقد هو وزملاؤه دورهم.

هل تعتقد بأن الدور السياسي المرتقب للرئيس صالح هو بفعل الحصانة التي حصل عليها مثلاً؟ وهل لدى علي محسن حصانة، وهل هو أقل تحملاً لخطايا الحكم، ومع هذا علي محسن باق، أقصد أن وجود هؤلاء القادة السياسيين كخصوم أو حلفاء هو مبرر لوجود بعضهم البعض.. هل لدى علي ناصر أو علي سالم البيض أو العطاس حصانة، كل النخبة التي حكمت في الفترة الماضية ما زالت موجودة، ولا أحد منهم بريء أو طاهر من الخطايا والآثام، هؤلاء حكموا بطريقة أقسى طرق الحكم.

ولكن هناك من يقول إننا كنا سنعتبر علي محسن مذنباً فهو خطيئة من خطايا علي صالح باعتباره الحاكم الفعلي وهو من يتحمل الوزر الأكبر؟ علي عبدالله صالح كان العضو المنتدب في مجلس الإدارة ولم يكن لوحده بل كانوا شركاء في الحكم، وعلي محسن لم يكن موظفاً بل كان شريكاً فاعلاً وكان يتولى المسؤولية عن أكثر الملفات حساسية.

أخبرتني أنت في مطلع مارس الماضي، بأن دور الشباب في ساحات الاعتصام كان لتسوية الملعب للاعبين السياسيين، هل هذا ما حصل بالفعل أم أن المسألة أسوأ مما كانت في السابق؟ هم فعلاً أزعوا الكوابح وأصبح الآن بالإمكان إجراء انتخابات تنافسية بعد سنتين وهذه ظاهرة ممتازة، أن يكون بإمكان اليمنيين أن ينجزوا انتخابات تنافسية جادة بعد سنتين فهذا إنجاز كبير جداً، وأن لا يكون لأحد الأطراف حق الادعاء بشرعية تمثيل اليمن وأن تكون هذه التحالفات بحيث

## انتخابات 21 فبراير اختبار لمصداقية تحالف الحكم في تمثيل اليمن

ستحدث دورها داخل الأحزاب والمؤسسات ومنظمات المجتمع، وداخل المجتمع ذاته، ستظل روحاً رافضة ومتمردة على الظلم والجمود، وبهذا ستبقى روحاً مستمرة وأول من سيحس بهذ الروح ويضطر للتعامل معها إما بالقبول أو القبول بها قسراً هي الأحزاب السياسية، هذه الأحزاب التي أطلقت اليوم العنان لشبابها وجيلها الجديد، فإن لم تستجب لهذه الانطلاقة وهذه الروح فإنها بالتأكيد ستواجه داخل تنظيماتها تحدياً كبيراً، ولهذا نحن منتظرون مؤتمرات لهذه الأحزاب أجلت قبل الثورة ولا بد أن تعقد الآن قريباً، وسنرى أثر الثورة خلال هذه المؤتمرات.

هل ترى بأن المحطة التي انتهت إليها الثورة اليمنية مناسبة وسوف يحط الجميع رحالهم عند بنود التسوية السياسية أم أن ثمة خيارات أخرى محتملة؟

هي توقفت ولكن الروح مستمرة، لأن الثورة هي حالة وهي لحظة تترك أثرها في نفوس الناس، فيصبح الناس متحررين، أما الثورة كفعل فهي استكملت، ولهذا أرى أنها ستترك أثرها وستحقق أهدافها من خلال هذه الروح.

هل تعتقد أنه بغياب الرئيس صالح عن المشهد اليمني يمكن أن يساعد في إحداث تغيير نحو الأفضل، أو على الأقل المضى في اتفاق التسوية؟ عندما أسمع الحديث عن ضرورة غياب صالح وتحميل صالح كل هذه السلبيات أو كل هذه الأسباب أتذكر كم تحمل الإمام وكم تحمل الاستعمار البريطاني طوال التاريخ الماضي كمشعب لأخطائنا وسلبياتنا وضعفنا وعجزنا عن تحقيق ما يجب تحقيقه.. يا أخي أؤكد لك بأن علي صالح شخص عادي جداً، وهو مواطن يمني، وهو سياسي مثل غيره من السياسيين، وبالتالي لا يجب أن نعطي كل هذه الطاقة وكان حضوره من عدمه سيخلق هذا الأثر..

لكنه تمرتس خلف أدوات الحكم طيلة الفترة الماضية، وبالتالي كان يمثل مصدر قلق وعائق أمام طموحات اليمنيين، كما يقول البعض؟ هو تمرتس، وهذه طبيعة التحديات، ولكنه في الأخير، كان في موقفه أكثر ذكاءً وأكثر براجماتية أو عقلانية من غيره من الرؤساء، فقد وقع على خروجه من الحكم، وحصل على شروط غير عادية، لم يحصل عليها رئيس يمني قبله، ولن يحصل عليها رئيس يمني بعده، ولا أي رئيس عربي.. وبالتالي اعتقد انه رجل يمتلك مهارة ويمتلك إصراراً ومثابرة في عمله.

بانهم مع الحراك وليسوا مع نخبة صنعاء، وكذلك الأمر في صعدة وبقية المحافظات.. الخلاصة أن هذه الانتخابات قياس واختبار لمدى مصداقية ادعاء نخبة صنعاء أو طرفي التحالف الحاكم بأنهم فعلاً يمثلون الشعب.. سيأتي الشباب ويقولون أنهم لا تمثلون الثورة ولا الشعب اليمني، وإنما نحن من يمثل الشعب اليمني وانظروا النتائج في الصناديق.

إذن هذه الانتخابات ستتمثل نقطة تحول جديدة في رسم مستقبل اليمن، برأيك؟

بالتأكيد هي تمثل نقطة تحول جديدة في اليمن، وهي عملية إظهار الحقيقة كما هي دون ادعاء، ستنبهي الخفة في الادعاء، والخفة في التعامل هذه القضايا الكبيرة، من يدعي أنه يمثل الكل ستظهر حقيقته في هذه الانتخابات.

ولكنها في الوقت نفسه تنطوي على مخاطر حقيقية، كما أشرت إلى مسألة الاستفتاء على الجنوب؟

هي ليست مخاطر، كشف الحقيقة لا يشكل خطراً، طالما أن الحقيقة موجودة، وهي على هذا النحو الموجود في الواقع، فالخطر يكمن في وجودها، أما إظهارها إلى العلن فهو بداية للتعامل الجاد مع هذه المخاطر، لأن السكوت عنها وتغطيتها بأوهام أو بأخبار على التلفزيون هو الذي يحولها إلى خطر، أما كشف الحقيقة فهو يجب علينا أن نتعامل معه على هذا النحو.

أتذكر أنك قلت لي في حوار سابق لصحيفة "الغد" بأن ثورة الشباب "شفاء للنفوس وتطهير من تشوهات العقود المنصرمة"، هل ما زلت عند هذه القناعة بعدما شاهدت من تطورات وأحداث عنف ودماء؟

أنا ما زلت عند ذلك، مع التأكيد على شيء طبيعي في طبائع الأمور، العسل فيه شفاء للناس، ولكن عندما يتناول الشخص وفيه أمراض فإنها تظهر هذه الأمراض وبالتالي تصبح له فرصة للعلاج، وهذه الثورة أظهرت الخبايا والأمراض والعلل التي كانت موجودة، وعليه أصبحنا الآن أمام مسؤولية علاجها، لم تعد مخبأة، فإننا كان العسل فيه شفاء للناس فالثورة فيها شفاء للنفوس، وإن أظهرت هذه الأمراض فهي صحية، لأن بقاء هذه الأمراض مدفونة ومخبأة في أعماق الناس هو الخطر، أنا أعتقد أن إظهارها كما هي فنراها على حقيقتها يجعلنا مسؤولين على التعامل معها كما هي.

هل تقصد بالأمراض التي أظهرتها الثورة هي حالة الفرز والانقسام في المجتمع وإظهار بذور الفتنة الطائفية والقضية الجنوبية مثلاً أم أن هناك أمراضاً أكثر خطراً من هذا؟

(ضاحكاً).. وماذا تريد أكثر من هذا الذي وصفته يا عزيزي، ما وصفته يمثل عبئاً كبيراً ويحتاج لجهد وطني كبير جداً؟

إذن، هل ما حدث في اليمن هو ثورة حقيقية، أو بروفة ثورة، أو انه شيء آخر؟

الثورة هي روح وهي حالة مستمرة، الثورة ليست سلماً يطلع عليه المتسلقون من الشارع إلى السلطة، الثورة هي روح وحياة وطاقة، وهذه الأشياء تحققت في نفوس الناس، والآن كيف تتحول إلى حقائق؟ أمامها سقف ثقالة تقليدية، كيف تخترق هذه الثقالة؟ أعتقد أنها لن تحدث هكذا فجأة، وإلا لكانت تدميرية، أعتقد أن الثورة

مصداقية، فإنه يعني مصداقية ادعاء طرفي التحالف بأنهما يمثلان اليمن.

ولكن في كلا الحالتين، كيف يمكن وصفها بـ"ذات مصداقية" وهي في الحقيقة تفتقد لأهم مبدأ في اكتساب المصداقية وهو التنافس؟! لا، ليس صحيحاً، هناك عدة صفات، مجلس الأمن الدولي لم يقل تنافسية، وإنما قال شفافية وذات مصداقية، نحن الآن أمام اختبار..

مقاطعاً، هذه معايير جديدة إذن؟

لا، نحن الآن نلتزم بالمنهجية السلفية في التفسير، نحن نحاول نأخذ بالنص وليس الموضوع، كل مرحلة لها غاية، ماكنة الديمقراطية أو التحول الديمقراطي في اليمن أسوأ استخدامهما في الماضي، ووصلت إلى مرحلة التصحيح، فكان لا بد من إعادة التوضيح لهذه الماكنة، الآن نعتقد أن الثورة خلال الفترة هذه قامت بتوضيح ماكنة الديمقراطية، ولكن هذه الماكنة لا تزال بحاجة قبل تشغيلها واستخدامها إلى تسليك وإعادة اختبار، وعليه فهذه الانتخابات من الناحية الموضوعية هي تسليك لألة الديمقراطية الجديدة، بعدها وفي غضون سنتين سيتم إطلاق الماكنة، ولنا أنا لا اعتبرها انتخابات عبثية أو غير ذات جدوى، بالعكس، هي ذات مصداقية لاختبار الأحزاب، كيف يمثل الأطراف السياسية اليمنية في الحوار الوطني؟

هل سيتعامل التحالف في الحكم باعتباره الأغلبية، إننا لم يثبت التحالف الحاكم الآن انه يمتلك الأغلبية وأنه يمتلك القدرة على تمثيل الشعب اليمني فسيكون وضعه في الحوار الوطني القادم بحجم ما سيحصل عليه من أصوات، هذه الأصوات ليست لعدد ربه منصور هادي، وإنما للتحالف الحاكم، وعليه بقدر ما يكون وزن التحالف الحالي في الانتخابات بقدر ما يكون دوره في الحوار الوطني.

كيف تتوقع مشاركة اليمنيين في المحافظات الجنوبية في هذه الانتخابات؟ هذه نقطة مهمة جداً، لنفترض أن مشاركة أبناء الجنوب كانت ضعيفة أو منعدمة، سيأتي ممثل الحراك ويقول لصنعاء: نحن الممثلون الشرعيون للجنوب وليس أنتم، وهذا سيكون استفتاء من قبل الجنوبيين

الحوار الوطني.

كيف تتوقع مشاركة اليمنيين في المحافظات الجنوبية في هذه الانتخابات؟ هذه نقطة مهمة جداً، لنفترض أن مشاركة أبناء الجنوب كانت ضعيفة أو منعدمة، سيأتي ممثل الحراك ويقول لصنعاء: نحن الممثلون الشرعيون للجنوب وليس أنتم، وهذا سيكون استفتاء من قبل الجنوبيين

الحوار الوطني.

كيف تتوقع مشاركة اليمنيين في المحافظات الجنوبية في هذه الانتخابات؟ هذه نقطة مهمة جداً، لنفترض أن مشاركة أبناء الجنوب كانت ضعيفة أو منعدمة، سيأتي ممثل الحراك ويقول لصنعاء: نحن الممثلون الشرعيون للجنوب وليس أنتم، وهذا سيكون استفتاء من قبل الجنوبيين

الحوار الوطني.

كيف تتوقع مشاركة اليمنيين في المحافظات الجنوبية في هذه الانتخابات؟ هذه نقطة مهمة جداً، لنفترض أن مشاركة أبناء الجنوب كانت ضعيفة أو منعدمة، سيأتي ممثل الحراك ويقول لصنعاء: نحن الممثلون الشرعيون للجنوب وليس أنتم، وهذا سيكون استفتاء من قبل الجنوبيين

الحوار الوطني.

كيف تتوقع مشاركة اليمنيين في المحافظات الجنوبية في هذه الانتخابات؟ هذه نقطة مهمة جداً، لنفترض أن مشاركة أبناء الجنوب كانت ضعيفة أو منعدمة، سيأتي ممثل الحراك ويقول لصنعاء: نحن الممثلون الشرعيون للجنوب وليس أنتم، وهذا سيكون استفتاء من قبل الجنوبيين

الحوار الوطني.

كيف تتوقع مشاركة اليمنيين في المحافظات الجنوبية في هذه الانتخابات؟ هذه نقطة مهمة جداً، لنفترض أن مشاركة أبناء الجنوب كانت ضعيفة أو منعدمة، سيأتي ممثل الحراك ويقول لصنعاء: نحن الممثلون الشرعيون للجنوب وليس أنتم، وهذا سيكون استفتاء من قبل الجنوبيين

الحوار الوطني.

كيف تتوقع مشاركة اليمنيين في المحافظات الجنوبية في هذه الانتخابات؟ هذه نقطة مهمة جداً، لنفترض أن مشاركة أبناء الجنوب كانت ضعيفة أو منعدمة، سيأتي ممثل الحراك ويقول لصنعاء: نحن الممثلون الشرعيون للجنوب وليس أنتم، وهذا سيكون استفتاء من قبل الجنوبيين

الحوار الوطني.

هل تعتقد أن اليمن الآن يسير بشكل طبيعي في طريق انتخابات 21 فبراير؟

بالتأكيد اليمن سائر إلى تلك المحطة، وكل القوى السياسية ملتزمة، وكل القوى الدولية والإقليمية داعمة، وبالتالي لا أرى أي مؤشر يقول عكس ذلك.

لكن هناك من يتحدث عن إمكانية تأجيل هذه الانتخابات، خصوصاً وأن هناك محافظات ربما لن تشهد انتخابات، إما بسبب سقوطها بيد تنظيم "القاعدة" أو ما أشبه ذلك؟

موعد الانتخابات تم تحديده في وضع أكثر سوءاً وصعوبة وتعقيداً مما عليه الآن، وبالتالي أعتقد أن القضية ليست موضوع تأجيل، لكنها محسومة، لأننا نحن اليمنيين أجلنا كثيراً من القضايا لسنوات وسنوات، لأننا للأسف لم نمتلك الجرأة على مواجهة التحديات الصعبة، الآن صار الأمر بيد أطراف أخرى ملتزمة وتضع الجميع أمام اختبار حقيقي.

ولكن ماذا يعني الإجراء في موعداً أو التأجيل، طالما أنها انتخابات شكلية في حقيقة الأمر وتنتجتها محسومة سلفاً؟

لا أعتقد انها انتخابات شكلية، بل على العكس، هي أكثر من جادة، ولها مغزى أكثر مما قد يبدو، مجلس الأمن الدولي في قراره 2014، طالب كل المنظومة السياسية اليمنية بانتخابات شفافة وذات مصداقية، وبالتالي مطلوب جداً أن تكون كل إجراءات الانتخابات شفافة كنموذج لما يجب أن تكون عليه الانتخابات القادمة.

وماذا تعني ذات مصداقية؟

هذا أمر مهم جداً، دعنا ننظر إليه بطبيعته، طرفا التحالف الحاكم الآن ظلوا لمدة 11 شهراً يستعرضون ملايين البشر بطول اليمن وعرضه، ويقول كل منهم إنه يمثل اليمن، وبالتالي العالم أخذ هذه المسألة كمسألة حقيقية بأن هذين الطرفين يمثلان اليمن، ومنحهما حق حكم اليمن بهذه الاتفاقية (المبادرة الخليجية)، ولكن العالم والمحيط الإقليمي لم يأخذوا هذا الأمر بشكل قطعي ونهائي، وإنما وضعوهم أمام اختبار جاد وحقيقي لمعرفة مدى صحة هذا القول، الانتخابات الرئاسية المقررة في 21 فبراير هي قياس تأكيد لمدى مصداقية ادعاء طرفي التحالف بأنهما يمثلان اليمن، وهي كذلك ليست معياراً لشرعية الرئيس القادم من عدمه..

ولكن الرئيس القادم أكثر شرعية لأنه محل إجماع الأطراف الرئيسية التي تتحدث عنها؟

الرئيس القادم قدم التضحية ووافق بأن يكون الحكم وأن يكون الرجل الذي يتولى المسؤولية في اللحظة الخطرة، لكن هذه الانتخابات هي مسؤولية الأحزاب وهي معيار ومقياس لمدى تمثيلهم اليمن، فإن أتت هذه الانتخابات بأغلبية فهذا يؤكد مصداقية ادعاء هذا التحالف بأنه يمثل اليمن، وإن أتت بأقلية فهو يدحض أو يكذب ادعاءات هذه النخبة أو هذا التحالف بأنهم يمثلون اليمن، وبالتالي فالأطراف التي لم توقع على اتفاقية المبادرة الخليجية ولم تشارك في هذه الانتخابات هي من يمثل اليمن فعلاً، وليس هذا التحالف.. إننا طلعت الانتخابات بأقلية فقد يتضح بأن الشباب والحراك الجنوبي والحوثيين وغيرهم هم فعلاً من يمثل اليمن، وليس التحالف الحاكم، ولهذا عندما قيل انتخابات ذات